وضع الشتم وأنه يكون بالأفعال كما زعم بل يجوز أن يكون عبر بذلك عن
بطشهم وعزمهم وأنهم لشجاعتهم لا يكثرون القول والقيل والسباب
وغير ذلك من المقدمات لما فيه من التواني والتأخر عن المقصود بل
سبهم وشتمهم نص المحاربة بالفعل والمبارزة للقتال نظير قول
ولا كتب إلا المشرفية والقنا ولا رسل إلا الخميس العرمرم
يعني أن [illegible] الرسائل والكتب التي يبعثونها هي الرماح المشرفية وكل
هم الجيش العظيم مبالغة في عزمهم على الحملة والقوم لمحاربيهم لأن بعث
الرسل والرسائل فيه توان وتأخير للمقصود كما لا يخفى والله أعلم
وفي البيت الجناس المحرف وإن حسن فيه الإسناد قوله

* البيض والسيوف . نسخ

ونعس الإنسان فهو ينعس بالضم فيه ويقال ينعس
قال ولا يقال منه نعسان كما يقال في النظير وسنان

أقول النعاس كغراب قبل النوم وقيل فترة تعتري الحواس والفعل
الماضي منه نعس بفتح العين إجماعا وأما المضارع فاقتصر فيه الزبيدي
والجوهري على الضم فقط كينصر قيل وهي الفصحى كما صرح به ابن عصفور وغيره
عن النصر بعينيه قالوا وهي رواية أبي العباس في الأصل واقتصر المجد
على الفتح فقط كيمنع وهو الذي يقتضيه القياس وجمع بينهما [illegible] الناظم
رحمه الله والإنسان فاعل نعس وضمير فهو عائد عليه مبتدأ خبره ينعس
وقوله بالضم حال من ينعس أي حالة كون ينعس محركا بالضم أو [illegible]
مصاحبا للضم وضمير فيه عائد لينعس وهو على حذف مضاف أي في عينه
ولو حذف الجر [illegible] لاستقام [illegible] الكلام بدونه ونبه على أن فيه
لغة أخرى بقوله ويقال بصيغة المضارع المبني للمفعول الدالة على
التضعيف إشعارا بأنها لغة قليلة وأن الضم هو الأفصح كما مر وينعس
بفتح العين أي ويقال ينعس بالفتح وقوله قال فاعله هو أبو العباس ثعلب
كما مر مثله وعبر بقال عن إشارته لذلك وإيثارا إليه لأن الإيماء
للتصريح وحكيه قوله ولا يقال منه أي من نعس نعسان

نعس

النظير ولغاة ومراد قائل

بالفتح أي لا يقال في الوصف منه على فعلان حملا على نظيره في المعنى وهو وسنان
كما أشار إليه بقوله كما يقال أي كقولهم في النظير أي الشبيه والمثيل ويقال
فيه المناظر والمماثل والنظر الشبيه والمثل بالكسر فيهما [illegible] الفائدة
مترادفة متفقة في الأوزان والمعاني وفي النظير متعلق بيقال
ونائب فاعله وسنان بالفتح وهو صفة من وسن [illegible] بالكسر كفرح
ويأتي الفتح منه على وسن كالكتف وموثوقا [illegible] وسنة كالعدة فيقال
أيضا ميسانا كيزان وهو كثير الوسن وهو السنو فيه [illegible]
والوسن محركة والسنة كعدة النوم أو ثقله أو النعاس أو أول
النوم وعلى هذا الأخير [illegible] في قوله تعالى لا تأخذه
سنة ولا نوم قال ابن عطية السنة بدء النعاس وهو ثقل يعتري
الإنسان [illegible] وعينه غير مفقود معه ذهنه كله والنوم هو
المستثقل الذي يذهب معه الذهن وقول التفرقة بين السنة والنوم
قول عدي بن الرقاع

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

عليه

وقد أنشده جماعة على ذلك وشاع استشكال تقديم السنة على النوم
في الآية وأجيب بأنه لا يلزم من انتفاء [illegible] الناهي
كما سطره في التفاسير [illegible] وبناء الوسن على اليقظة أيضا
يقال وسن الرجل إذا نام وإذا استيقظ ضد . قال ابن القطاع
وغيره ثم [illegible] النعاس [illegible] أنه لا يقال
في الفصيح [illegible] لا يقال مطلقا ممنوع لأنه
حكاه جماعة من الأئمة ونقله أرباب التآليف ثم صرحوا بقلته
وندوره وكأن الناظم استشعر ذلك من قول أبي العباس ثعلب
[illegible] قال [illegible] الفعل [illegible]
[illegible] لا يقال غير
ذلك الوصف القياس في الفصيح والله أعلم وفي البيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)